



وادی الثعابين - 4

الناس والحرب Back to

Discussion Board

Topic View

Topic: 4 - وادی الثعابين

Displaying all 11 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:02am

Report

نحن فى مساء الثامن من يونيو ويعتبر اليوم الثانى لنا بدون طعام او مياه وقد وصلنا الى الوادى الذى اشار اليه المساعد عبدالرازى .. هبطنا اليه ولم نتبين ملامحه سوى من بعض الهيش والحشائش الطويلة التى تتواجد فى بعض الاماكن المنخفضة وقد حل بالجميع الاعياء من ارتفاع درجات الحرارة والشمس الساطعة شديدة الاضاءة ولعدم وجود الماء فقد شعر الجميع بان حناجرهم مغلقة واصبحوا قليلي الحديث واخيرا اثر عليهم المجهود الذى بُذل فى السير حوالى عشرة ساعات طوال النهار ارتمينا ارضا فالاجساد متهالكة من فرط الارهاق وقد غشى الجميع نوم عميق لم تنتبه الى طول فترة النوم او الى برودة الطقس ليلاً مثل الليالى السابقة وكنت اتقلب احياناً وانا نائم واشعر او اتخيل بان شىء ما يسير على يدي او قريباً من راسي لكن كل هذا لم يزعجني او يبعد النوم عن عيني كما شاهدت البعض اثناء تقبلي وهم غارقين فى نومهم وكان للشخير نصيب من هذا الوضع السيئ لتلك المجموعة من شباب مصر استمعت واستمع الآخرون لاصوات وجلية لمحركات واصوات جنازير دبابات وقد اعتقد احد الجنود انها لقواتنا ولكن آخرين منعه من الخروج حتى لايرانا من هم بداخل تلك المركبات .. سكن الجميع بدون اى حركة وكل ما قام به قائدنا روميل المصرى بأن اقترب من حافة الوادى ونظر خارجاً قليلاً وعاد مسرعاً مرتجفاً وهو يخبرني بانهم اليهود ودباباتهم اللعينة وهم يفتشون فى المنطقة عن قواتنا مستخدمين كشافاتهم القوية وكنا نلاحظ ذلك بان خارج الوادى اضاءت مبهمة .. استمر هذا حوالى نصف ساعة حتى ابتعدت تلك المعدات عن منطقتنا وعاد الينا الهدوء والسكينة حيث تخوفنا جميعاً بان تصل اى دبابة الى الوادى وتشاهدنا وتفتح نيرانها علينا فتقتلنا نحن الثمانية والعشرون نفساً غلبنا الناس ثانية وجثم على اجفاننا وعدنا الى نوم هادىء بعد ان اتقنا الله من تلك القوات المعادية .. انبلج ضوء النهار وما زالت الرطوبة المرتفعة تحيط بنا وقد فعلت سحرها باجسادنا حيث رطبت وقللت تأثير حرارة النهار الجافة .. قام احد الجنود بتسكج ويتمطع وكنت اشاهده وانا نصف نائم واذا به يصرخ ويجرى وهو يصيح تعبان .. تعبان وكرد فعل هرعنا من اماكننا نجرى واذا لاحظ بان المنطقة تتج بعشرات الثعابين من احجام مختلفة بدءاً من حجم القلم الرصاص حتى اطول من المتر كما يغلب عليها اللون الاسود بخلاف لون الثعابين فى سيناء .. لكن كل ما شاهدته وانا اعدو كائنى داخل مسابقة اختراق ضاحية هو ان الثعابين كثيرة وان البعض منا وهو يجرى تنسقط منه ثعابين وخاصة الصغيرة وتفاجأ وانت تعدو بان امامك ثعبان او اكثر .. بعد ان تركنا هذا الوادى اللعين والذى قضينا به ليلة باحضان الثعابين جلسنا نلتقط انفاسنا ونشاهد على مرمى النظر اثنين من الثعابين الضخمة السوداء قادمة فى اتجاهنا باقصى سرعة وقد تبه مستر روميل وهو يصرخ قائلاً : يا ولاد الابالسة كل واحد يفتش نفسه لازم فيه ثعابين صغيرة وامهاتهم جايه وانا .. وقد انشغل كل فرد فينا بان يلقى نفسه من الثعابين وليس من البراغيث .. وهتف احد الجنود وهو يصرخ ويرمى حذائه بعيداً حيث وجد ان مجموعة من الثعابين "الببيى" الصغيرة قد استولت على تجويف الحذاء .. ونامت به ساكنة .. قذف الحذاء وافزع هذا الثعابين الصغيرة فخرجت من الحذاء تجرى



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:03am

Report

كان المشهد مخيفاً ونحن جميعاً فى حالة من الرعب حيث وقعنا ما بين فكي الثعابين اوان يأتى اليهود فى تلك الظروف ويحصدونا .. توقف الثعبانان الكبيران عن التقدم جهتنا ولكنهما رفعنا نصف جسدتهما الى اعلا وهنا صرخ عبد الراضى بنهار اسود "كويرا سيناوية" ووقفنا جميعاً لنعى ما يقول لكنه انشغل باستقبال امهات الثعابين لاطفالهما .. حيث اسرعت صغار الثعابين نحو الامين وقد التفت كل ام حول صغارها .. كيف عرفتهم؟ .. وكيف عرفوها؟ .. لاادري .. لكن عبدالرازى اوضح لنا بأننا نزلنا بطريق الخطأ فى وادى الثعابين وان اى انسان لا يستطيع ان يقترب من هذا الوادى لانه مغلث ثعابين الكويرا بسيناء وهى اخطر انواع الثعابين فى العالم ولايوجد مصل لها لان اللدغة منها قاتلة فى ظرف ثلاثة دقائق .. سمعنا ما قاله وقد وصلنا الى مرحلة احتباس الانفاس ولكن احد الجنود صرخ وهو يقفز تعبان .. تعبان .. ولكن المدهش انه لم يكن ثعباناً ولكنه كان سحلية واقتربت من يده وهو واضعها خلفه جالساً يستمع الى محاضرة السيد روميل تعجبت مما سمعته ورايته وقد عادت بى الذاكرة لما كنت اشاهده او اشعر به وانا نائم من ان اشياء تسير بالقرب من اذني او على اصابعي كما شعرت بان شيئاً ما يدفعني فى ظهري وانا نائم مثل اصبع طفل وقد تبين كل هذا ونحن نتبادل الحديث اننا نمنا فوق فتحات جحور تلك الثعابين فلم تستطع الخروج والتى كانت بالخارج تبحت عن فرائصها لم تستطع الدخول .. ولكن الله سلم وقد علق احد الجنود على ذلك بان "حضرة الصول عبد الراضى" .. اسعده هذا التوقير وان الجندى سوف يمتدحه .. يكمل بانه خلع حذائه وقد اثرت رائحة الحذاء على الثعابين فحدث اغماء لهم جميعاً وهذا الذى منعهم من اثبتنا .. وقد جرى الصول خلف الجندى ليخبره بانه منتظر مكتب .. يا ابن اعيان الجرى من المنطقة التى بها هذا الكم من الثعابين وكل فرد فينا يفتش جسده خوفاً بان يكون هناك ثعبان او اكثر عالقاً بملابسه بل ان بعض الجنود خلع ملابسه بالكامل يفتش بداخلها خوفاً من يفاجأ باحد تلك الثعابين وخاصة .. الصغيرة منها التى كانت كثيرة بشكل لافت للنظر



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:04am

Report

بعد عدة كيلومترات صاح احد الجنود قائلاً : لقد وجدت كنزاً واسرعنا جميعاً جهته وهو ممسك بهذا الكنز .. انها بصلة صغيرة اكبر من الليمونة بقليل ونهافت الجميع عليها ولكن روميل اخذها منه وقسمها بالعدل على الثمانية والعشرون سخماً ولم تكفى حيث نال البعض قطعة من قشرة البصلة الخارجية وما تغنى بصلة جافة مع رجال يحتاجون الماء ولا ثم الطعام ثانياً الكل يتوجه الى الله بالدعاء فى السر والعلن بان يهبنا بكر ماء او شخص من البدو نشاهده فيدلنا على الماء والطريق الصحيح لانسحابنا حيث تبين ان السيد روميل مسطح المعلومات فهذا هو اليوم الثانى لقيادته ونحن نسير على

غير هدى وكاد ان يهلكنا قتلا بسموم تلك المجموعة الرافدة من التعابين .. مازلنا نسير وكلنا احباط بانه لليوم الثالث لا جدوى من سيرنا فلا نحن عثرنا على مياه تروى عطشنا ولانحن انضمنا الى وحدتنا التي وصلت التعليمات بالانضمام اليهم خاصة بعد لقاء امس الاول مع اصحاب الموقع وهما العميديين "جلال وحلمى" والذي فوجئنا بعد سيرنا بمسافة طويلة وقد اقترب موعد الظهر بوجود سيارة مدمرة واسرعا اليها حيث لاحظنا وجود ثلاثة من القتلى اثنين متدلين خارجها والثالث هو السائق قضى نحبة على عجلة القيادة وتعرفنا عليهما .. انهما العميديين جلال وحلمى الذين اشيعوا ركلا وصفعا وسبابا منذ ثلاثة ايام .. كان منظرنا مؤلما ان تجد مصريين مقتولين بتلك الطريقة الوحشية من دانة مياة اقتنصتهم بعد ان عثروا على سيارة جيب تقلهم الى ماييغون .. ترجمنا عليهم وحفرنا بايدينا حفرة لدفنهم وقرأة الفاتحة عليهم والصلاة على ارواحهم بدون وضؤ سوى قليل من التيمم .. اهلنا الرمال على الشهداء الثلاثة وجمعنا بعض الصخور والاحجار المنتشرة هنا وهناك حتى نحمل اجسادهم الطاهرة من بنات اوى "التعالب والذئاب والضباع" جلسنا نستريح من آثار المجهود وقد ازدادت نفوسنا عطشا وشعر البعض انهم هالكون فيها هو اليوم الثالث بدون شربة ماء وما رأيناه فى الصباح من هجوم حنافل التعابين وما ربناه الان من استشهاد ثلاثة من ابناء مصر وودعناهم الثرى وما ادراك ما يقتل ويبقى أكثر من يومين فى تلك الحرارة وعوامل التعفن والتحلل السريعة ورائحتها النفاذة الى انفاسنا اللاهثة ..



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:04am

Report

رغبنا فى الاستراحة قليلا وقبل ان نجلس نفاجاً بطائرة هليكوبتر قادمة فى اتجاهنا بسرعة ونحن شبه عرايا فى تلك الأرض المفتوحة فلا سائر نختمى اوتختمى خلفه ولا حفرة تقى الفرد منا ومازال منظر الثلاثة الذين دفنوا منذ قليل عالق فى اذهاننا وعقولنا وقلوبنا .. اسرع كل منا يجرى فى اى اتجاه على غير وعى والبعض ارتضى على الأرض يهيل الرمال فوق راسه لعل وعسى ان تحميه تلك الحبات القليلة من الرمال من رصاصات الطائرة او صواريخها .. هاجمتنا الطائرة وهى على ارتفاع منخفض واحد الرماه بداخلها يطلق مدفعه الرشاش فتتطاير الرمال من حولنا ونسمع اصوات "سكتوما" الطلقات التى تصطدم بالحصى والزلط وكلها تبعث الرعب فى اى شخص فينا فالروح عزيزة .. دارت الطائرة دورتين حولنا وهى تفعل هذا ونحن نشاهد الرامى والطيار وهما يصحكان على منظر تلك الانعام الهائلة على وجوهها بالصحراء وكل منا ينظر لهم بكل عيون حزينة دامعة بدون دموع او عدم وجود ماء بالجسم .. ايها البشر لا تقتلوننا نحن اضعف من ان نقتل .. اتركوا لحال سبيلنا وسوف نموت اليوم او غدا على أكثر تقدير هالكين بحكم الطبيعة القاسية والتى حرمتنا ثلثى اهم شئ بعد التنفس الا وهو الماء .. ما زالت الطائرة تهاجمنا والبعض منا وقوفاً بان تصطدمه بعجلاتها وهى طائرة بتلك السرعة فيقلب الجندي على الأرض صارخا والدماء نازفة منه ثم تركتنا الطائرة لحال سبيلنا بدون ان يقتل احد الا من بعض الاصابات التى حدثت من اصطدام عجل الطائرة برؤوس بعض الجنود المساكين وهم ما زالوا ينزفون والدماء تغطي وجوههم ومن المؤكد انهم كانوا يستطيحون قتلنا جميعا لو ارادوا .. شعرت وكأنهم يلعبون بنا مثل ما نشاهد فى الافلام من مطاردة المغامرين الا الجانب للحيوانات فى سهول افريقيا .. نحن مثلهم ولكن تلك الحيوانات احسن منا حالا فقد تكون قد انتهت من وجبتها منذ قليل وارتوت من مياه الانهار او البرك ولكن نحن اصيبت الدماء لجة فى اجسامنا ثقيلة لن تنزف اذا حدث جرح او اصابة ..



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:04am

Report

تركزت الطائرة المنطقة بعد ان ارعبتنا واخافتنا واذلتنا زيادة على ما نحن عليه وقد استطاع روميل ان يجمع المشتتين بان ينادى عليهم بصوته الجهورى والذي وهبه الله له والجميع فينا لا يستطيع ان يحدد جاره الاهمسا من الخوار والضعف والهلاك الذى يحدث قبل الوفاة .. جاء الجنود كسالى خائفين وهو يحاول ان يشد من ازهرهم ويقوى من عزيمتهم وانا مثله اشارك بقدر طاقتى وقد ضاعت الثقة به فهم كادوا ان يهلكوا مرتين .. سرنا ونحن نجرجر اقدامنا والسراب يفعل بينا فعله الاسود فنشاهد سطح مياه على بعد وتتصاعد منه الابخرة فنهزع اليه جريا وسيرا ودفعنا ولكن لا نجد شيئا ونجد ان المسافة الغاملة بيننا وبينه ما زالت كما هى .. جلسنا نستريح او كما قال احدا يايخت من يموت منا اولاً .. لانه سيجد من يدفعه ويوارى جسده التراب .. بعد جلسة قصيرة لم نستطع ان نكملها لصعوبة الجلوس على الرمال المشتعلة من درجة الحرارة وقد اصيبت الشمس عمومية فوق رؤسنا .. فاصبنا محاصرين بين نارين ولا فكاك منها والى اين؟ قال احد الجنود .. انا شايف عربية هناك .. وأشار بيده على جانب الطريق الذى كنا نخشاه وابتعد عنه خوفاً من كائنات الديابات .. اسرع الجميع وانا اطلب منهم التروى حتى لا نفاجأ بسيارة معادية تطلق نيرانها علينا ولكنهم كانوا فى شغل آخر عن تلك المخاوف التى فى عقلى وهو شربة ماء .. كنت اسمع صوت اخذيتهم الثقيلة وهى تطرق على الاسفلت حتى وصلوا الى اللورى واقتحموه وركبوا فوقه ييختون عن اى شئ تصل اياديهم اليه .. انه لورى من لوارى الجيش المصرى الضخمة تحمل كميات كبيرة من مناميق القنابل اليدوية .. لم يحدوا شيئا ولكن احدهم قال .. "رايمتير العربية" ولم يكمل حديثه .. فقد اسرع البعض بفتح طية الرميائير وتناطحوا فيما بينهم وكنت اشاهد الرؤوس ترتطم بمقدمة اللورى معتقدا بأنهم سيمابون باصابات بليغة واخذ احدهم بخوذة قيمة كانت باللورى واندفعت مياه الرميائير الى الخوذة فملئها وهويهم بالشرب وهذا يريد وذلك يريد ووقت الخوذة اربا وانسكبت المياه على ارضية الاسفلت المشتعلة نارا بجانب ان باقى المياه مازالت تندفع من الفتحة الخاصة به .. اصبح الاسفلت ممتلئا بالمياه واندفعت الرؤوس تشفط تلك المياه وترشفه وتبعثهم فيما يفعلون ولكننى بمجرد ان شربت رشفتين حتى كدت ان اتقيأ .. فرائحة المياه مثل الجاز كما ان لونها احمر من الصدا اما درجة حرارتها فاقرب الى الخيلان فالبحر كان يتصاعد من اثر نزولها على ارضية الطريق خاصة وقت الظهيرة وحرارة يونيو القاتلة ..



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:05am

Report

كان من المؤكد والذي رايته ان المياه التى سقطت ابتلعها الجنود وكنت تستطيع ان تسمع رشفهم لتلك المياه من على مسافات بعيدة .. اما منظرنا فكان اقرب الى الحيوانات التى تدلى افواهاها الى جدول مياه لتروى ظمأها .. وقفوا بعد ان شربوا وعبوا من الماء كل حسب ما استطاع من قوة فى ان يجاهد ويحصل على نصيب اكبر وآخرين اكتفوا بشربة ماء قليلة لعدم استطاعتهم المناطحة التى كانت تحدث بينهم وكنت اسمع ارتطام الرؤوس بينهم .. كل ينظر الى الآخر .. خاصة سعداء الحظ منهم الذين حصلوا على جزء كبير وبعد دقائق بدا الكثير منهم يشعر بالأم ومغص ولا اعرف سببا وقد يكون سخونة المياه والبعض يقول انها مياه فاسدة تحتوى على زيوت وشحومات وسوائل من ماكينة تلك السيارة وخاصة ان هذا النوع توضع به المياه لعدة شهور واصلنا السير بعد ان اصيب البعض بالمغص والالام ونحن ننظر لهم أسفين وليس فى مقدورنا شيئا نفعله .. اثناء سيرنا الغير محدد الهدف حيث لا نعرف الى اين ولكن اصبحنا مثل قوم موسى الذى كتب الله عليهم التوهان فى سيناء اربعين عاما عقابا من الله لهم .. نشاهد واديا منخفضا وبه بعض النباتات .. اصابنا السعادة والبهجة .. فهذه خضرة .. وطالما توجد خضرة ستكون هناك مياه .. اسرعنا الخطى جميعا الى الوادى ولكننا لم نعثر على بغيثنا وهم الماء فخطفنا الرعد ..

وعلى المياد تسلمت الشمس على هذه النباتات وعلى تلك شجيرة بها العسل والورد والشمس بها بين شجيرة وسى منظرها لا يدل على ذلك فهي كبيرة الحجم وذات اشواك اطول .. لم يمنع الجميع ان يحاولوا ازالة الاشواك ثم تقشيرها بالسوكى حيث فاحت منها رائحة مثل الخيار او البطيخ فانتعشوا لهذا فبأكلون ولكنهم سرعان ما بصقوا ما تناولوه لقد كان نبات الجنطل شديد المرارة .. جلسنا نشاهد تلك النباتات ونحن نقول لبعضنا البعض ان الله غير راضى عنا .. حتى النباتات ضارة وذات مرارة .. لو ان الله راض عنا لكنا وجدنا الكثير من النباتات مثل البطيخ او القثاء وقد انتعشت تلك الاسماء الجميع الذين رقدوا على ظهورهم مع تلك الاخلام حتى جن الليل وقد احترقت وجوهنا واصبحت جلودنا جافة والبعض ظهرت به تشققات واثار دماء بنية اللون متجمدة نظرا لكثافة الدماء لقلة المياه بالجسم .. اثناء تلك الفترة لم نتذكر الله سوى بالدعاء ولم يفكر احد منا بالصلاة والتضرع للخالق القادر على كل شىء.



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:05am

Report

ودعنا الشمس بحرارتها الملتهية لتسلمنا الى نسيم الليل الرطب فى اوله .. شديد البرودة فى منتصفه .. كان الالم هو رفيقنا ليلاً وناهراً .. بالنهار نطلب ان يجن الليل وبالليل نطلب ان ياتى النهار لنهرب من لسعات البرد القاسى وقد من الله على عباده بذلك فلولا برودة الليل لتقطعت جلودنا من الشمس القاتلة ولولا النهار ما انتقنا الله من البرودة القاتلة ايضا .. كان النوم اقرب الى نفوسنا كما اصاب البعض منا بعض حالات الهستيريا واللوعة الخفيفة فنسمع من يهزى او من يكلم زوجته وابنائهم ومن يبكى وما ليكاء الرجل من صوت مرقع لا يستطيع ان اصفه رجل يشعر انه هالك وقد اقترب موعد نهايته وهو ينتظر الدقائق ليلقى حتفه اما عطشنا واما على ايدي اعدائنا .. وهنا تراود الكثير منهم بان تسلم انفسنا اسرى لليهود حتى ننجى بانفسنا بدلا من هذا الهلاك المحقق وكنت انا من اشد الناس معارضة لهذا لما درسته من الازلال من العدو ومن هم اليهود الذين لا يحترمون المواثيق كما ان الجنود الاحتياط هم الآخرين لهم تجربة مبررة فى حرب العدوان الثلاثى ويعرفون ما حدث لآخائهم من زل بعد الاسر بل ان البعض قتل وهو يسلم نفسه لهم .. وقد تراجع الجنود عن تلك الفكرة الشيطانية وقد وصلنا الى قرار طوعى انه لا استسلام الا مجبرين وان الموت عطشا وجوعا هو اهون على النفس بان نذهب لعدونا حتى يتسلمنا ليفرغ فى اجسادنا الرصاص القادر



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:06am

Report

جاء صباح اليوم الرابع انسحاباً وعطشاً وارهاقاً وقد تأثر الصول عبد الراضى ببنيا وصحيا فهو متقدم فى العمر وعلى هذا المجهود فلم تساعده قواه فاصبح قليل الحركة واختفى صوته وكان لابد من قيادة .. توليتها مجبراً واى قيادة هذه والتي بدون سلطة وبدون امكانيات .. واصلنا سيرنا نسير ساعة ونرقد تحت اشعة الشمس ساعتين وكل اصبح يطلب من الله ان تنتهى حياته فلا حياة بعد هذا العذاب .. ما زلنا نسير وشاهدنا بعيدا وجوار الطريق غراب الماء "وهو عبارة عن ماسورة طويلة على شكل رقم ٦") وبالمنتصف محبس وفى النهاية خرطوم يساعد على توزيع المياه والخط يستقبل المياه من مدينة الاسماعيلية مرسل الى القوات فى سيناء .. اسرعنا جميعا اليه وكلنا امل بان الله قد من علينا بشربة ماء هنية ولم يستطع عبدالراضى اللحاق بنا وطلبت منه السير على قدر امكانياته واننى سوف ارسل اليه بالمياه .. اقتربنا من غراب المياه وهناك شاهدنا ما لم يكن يخطر بالبال .. عدد من الجنود المصريين قتلوا حول منطقة الغراب والرائحة تزكم الاثوف .. وقد انتفخت اجسادهم ورائحة التحلل تصاعدت منها ولكننا سمعنا صوت انا .. انه احد الجنود المصابين مازال حيا .. اسرعنا اليه نحاول ان نرفع من معنوياته وهو ينظر الينا مستغيثا "ميه .. ميه .. حاموت وعابز اشرب .. حد ييل ريقى بنقطة ميه" ننظر بعضنا الى بعض حتى ان احد الجنود بكى من توسل هذا المسكين الذى كان فى النزاع الاخير وقد وعده البعض باننا سنبعث عن مياه وسوف نحضر له مايريد وقد علمنا منه ان الدبابات الاسرائيلية هاجمتهم عندما وجدتهم فى اتجاه غراب المياه لغرض الشرب وهو يقول من ان الغراب ليس به ماء لان المسئولين فى الجبهة الشرقية بالاسماعيلية منعوا المياه حتى لايسفيد بها العدو .. بضحك وهو فى النفس الاخير وهو يقول : يمكن القيادة عارفه ان المصريين مش يبشروا المياه وان اليهود حيتاسوا من غير ميتنا .. يعيد ندائه نقطة ميه .. نقى فارق الحياة بعد اصابة لمدة ثلاثة ايام وهو جريح بدون ان يجد احدا ينقذه وقد ارسلنا الله له لى نقوم بدفن هؤلاء الجنود الذى تعدى عددهم الخمسون شخصا وقد ادمت "اصابعنا من حفر مقابر لهم .. وكما قال احد الجنود لو ربنا انتقنا حشيتخل "خاتوته



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:06am

Report

اسدل الليل وجاء الظلام بوحشته وبروثه وها نحن قد اكملنا يومنا الرابع بدون شربة ماء الا من بعض جرعات مياه فاسده من راميتير اللورى وقد اصبحنا نعانى من الالم الجروح الغير ناذفة وتهتك بعض جلود وجوهنا كما اصبح تفكيرنا فى اجازة ولا نستطيع ان نفكر فى شىء وجميعنا تلا الشهادة على نفسه متمنيا من الله ان يجد احدا يدفنه مثل ما دفنا البعض امس واليوم .. اتذكر بأننى كنت اجلس قريبا من الجنود وانظر اليهم بدهشة متسائلا : من يكون هؤلاء القوم؟ .. ومن انا؟ .. وما هو اسمى؟ .. وماذا افعل فى هذا المكان؟ .. شعرت بأن برأسى سقف فى اعلى الرأس قد سقط مثل حالة الغيبوبة المفاجئة التى تصيب الانسان او حالات التيه اللحظية التى تصيب الصائمين فى شهر رمضان .. لكن حالتنا كانت تتعدى الاربعة او الخمس ساعات حيث نجلس ساكنين بدون حركة والشمس مسلطة على رؤوسنا تلهيها وتخفى عيوننا لتريحها من الضؤ المبهر الناتج من انعكاس اشعة الشمس على الرمال الناعمة .. لا ننتبه الا على صوت طائرة او صوت احد الجنود باكيا صارخا من الالم يشعر بها ونحن مازلنا فى وضعنا ناطرين له بدون ان نقدم له اى مساعدة .. بل اننا سمعنا صرخة مؤلمة لأحد الجنود وهو يتلوى وكأن شيئا يظهره من حركته .. اسرعنا اليه وهو يتلوى امامنا ولا نستطيع السؤال لعدم قدرتنا على الحديث وهو لا يستطيع شرح ما به ولكنه اشار الى ظهره .. اتجهنا الى ظهره ورفعنا السلاح الموضوع على ظهورنا بطريقة متقاطعة حتى لا نفقده او يضعه .. رفع احدنا قميص الافرول وكانت دهشتنا .. لقد شاهدت علامة حمراء منتفخة على ظهره وتبين انها من اكتساب كتلة الحديد بالبندقية الكلاشكوف وبها ثنية على ظهره فالتفت كأن مكواه ساخنه سقطت على ظهره وكان السبب الرئيسى لما حدث له بخلاف الباقين ان فائلته الداخلية مقطوعة من القدم ويظهره مساحة فى حجم الطبقي لا تغطيها الفائلة .. اسرع البعض فى الحفر فى الرمال حتى وصلوا الى الطبقة الرطبة واحضروا رمال رطبة ووضعوها على ظهره كل هذا اسفل درجة الحرارة الملتهية .. استمروا على هذا حوالى ربع ساعة .. كل عدة دقائق يحضرون رمال رطبة وتوضع على ظهره حتى يشعر بالراحة وازالت بعض هذا الالتهاب الذى شاهدناه



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:06am

Report

قضينا ليلتنا بجوار هؤلاء الشهداء ليس حيا فيهم ولكن لعدم مقدرتنا ان نكمل المسير.. بعد منتصف الليل شاهدنا ضؤا لسيارة مسرعة وسرعان ما سمعنا انفجاراً مكتوماً فاسرعنا نجرى فى اتجاه هذه السيارة الموجودة على

التفريق .. كان مستعز وموسم يميني ان شخص يراى اننا بانفسه ما جلس ترك بعضا يوسيو وترك الهدف البشري لاجسادنا واشكالنا .. وصلنا الطريق الاسفلت وبيننا وبين السيارة مسافة لاتقل عن خمسمائة متر .. كان صوت الاحذية البيضاء المزودة بحدوة حديد مثل حدوة الخيل يحدث صوتا شديدا اثناء سكون الليل .. لكن المشاهد للسيارة انها سيارة اسعاف اسرائيلية .. وقد انفجرت احدى عجلاتها واراد سائقها ان يغير العجلة فسمع بهذا الضجيج من البشر فخاف واسرع مبتعدا عنها لانه وحيداً .. هجم الجنود على السيارة فى الظلام واشاهد السيارة وانا قريبا منها تتأرجح واسمع اصواتاً وعراكاً بالداخل والظلام حالك وسباب من كل نوع واشاهد احد الجنود يقذف من داخلها للخارج بعد ان حصل على عدة لكلمات ويتبعه آخر وآخرين يقتحمونها بالاضافة الى من بالداخل .. هرج ومرج واصوات عالية واصوات تكسير زجاجات وصراخ وما زالت السيارة تتأرجح يمينا ويسار بقوة من كثرة ما بها ومما يحدث بداخلها .. لم يتركوا شيئا الا وعينوا به وانا اصرخ بهم "عربية اسعاف .. ما فيهاش حاجة تنفع ويمكن تلاقوا حاجة تضر" ولكن الجميع معزورين جاءت روائح الادوية والمطهرات واشياء لا اعرفها لان كل هذا فى الظلام ولكن المعايين لهذه الليلة ان احد الجنود صرخ وارتمى على ارضية الطريق وفارق الحياة واسرعنا حوله وكل يسأل الاخر عن السبب ولايعرف سوى انه شرب زجاجة اعتقد انها بها ماء او عصير ولكن رائحة فمه تبعث منه رائحة مبيد حشري .. كان من يحدثنى قد غطى فمه ووجهه بشيء ما وقد علمت انه وجد عليه بها شيء مثل الزبادى فاكله وقد ظهر انه تناول كريما مضادا للحروق وقد شعر بعد ذلك بالمر وتعب فى زوره من اثر تلك المادة واخرين كسروا انبولات الحقن وشربوها .. ولكن النتيجة وفاة جندي فوراً ..

مازال الجنود فى سيارة الاسعاف وجلس البعض قريبا منها لأهم لا يستطيعون المناطحة والحصول على بعض الجرعات التى يحصل عليها زملائهم ..



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:07am

Report

اشاهد على مسافة ليست بعيدة شيء يلمع ثم يختفى .. خشيت ان يكون ثوبا رغم اننى لم اشاهد ثوبا فى حياتى سوى فى حديقة الحيوان ولا استطيع التفريق بينه وبين الكلب .. اتجهت باحتراس الى هذا الشيء اللامع فى الظلام وجذبت اجزاء السلاح لأطلق على هذا الحيوان المفترس عدة طلقات لاحمى نفسى وباقي الجنود .. اقتربت اكثر ولكننى بدأت اتبين من يكون هذا الشيء .. انه الجندي الاسرائيلي سائق السيارة .. جندي صغير ونحيف ويرتدى نظارة قراءة ويرتجف باكيا وهو مختفى خلف بعض الصخور .. شاهدنى شاهر السلاح .. بكى فاردا من فضلك .. لا تطلق على النار .. اقتربت منه ونزلت (please don't shot me) ذراعيه جهتي محدثنى بالانجليزية على ركبي فشاهدت دموعه تتساقط من عينيه اسفل النظارة .. اخبرنى بأنه طالب بكلية الطب بجامعة جبل بأيرلندا وطلب منه كيهودى ان يأتى لتأديب العرب الهمج والفترة التى سيقضيها اسبوعا يعود بعدها الى بلده بعد ان يحصل على بركة الخاخام ... لا اتذكر الاسم الذى قاله .. شاهدت نفسى فى هذا الشاب .. انه فى مثل عمري ونحيف مثلى ولا حول ولا قوة .. ماذا افعل .. لو شاهدته الجنود لقتلوه فوراً سواء اعضاء باستانهم اوضرباً باحدثتهم .. طلبت منه السكنية حتى يغادر المكان .. اجزل لى الشكر وانه لن ينسى ما قمت به .. لقد كانت صحوة فى الضمير الذى بداخلى والذى لا يستطيع الانسان ان يتحكم به .. كانت مشابهة للصحوة التى تمت مع المسجون عليه .. تتأثر بموقف فتتصرف بعكس ما هو مفروض .. قد يكون خطأ لكنه تم .. حصلت على سلاحه حتى لا يهاجمنا ونحن سائرون .. تركته وبعدها شاهدت الجنود مغادرين سيارة الاسعاف وحالتهم مزرية من الارهاق والوان الادوية التى سقطت عليهم ..